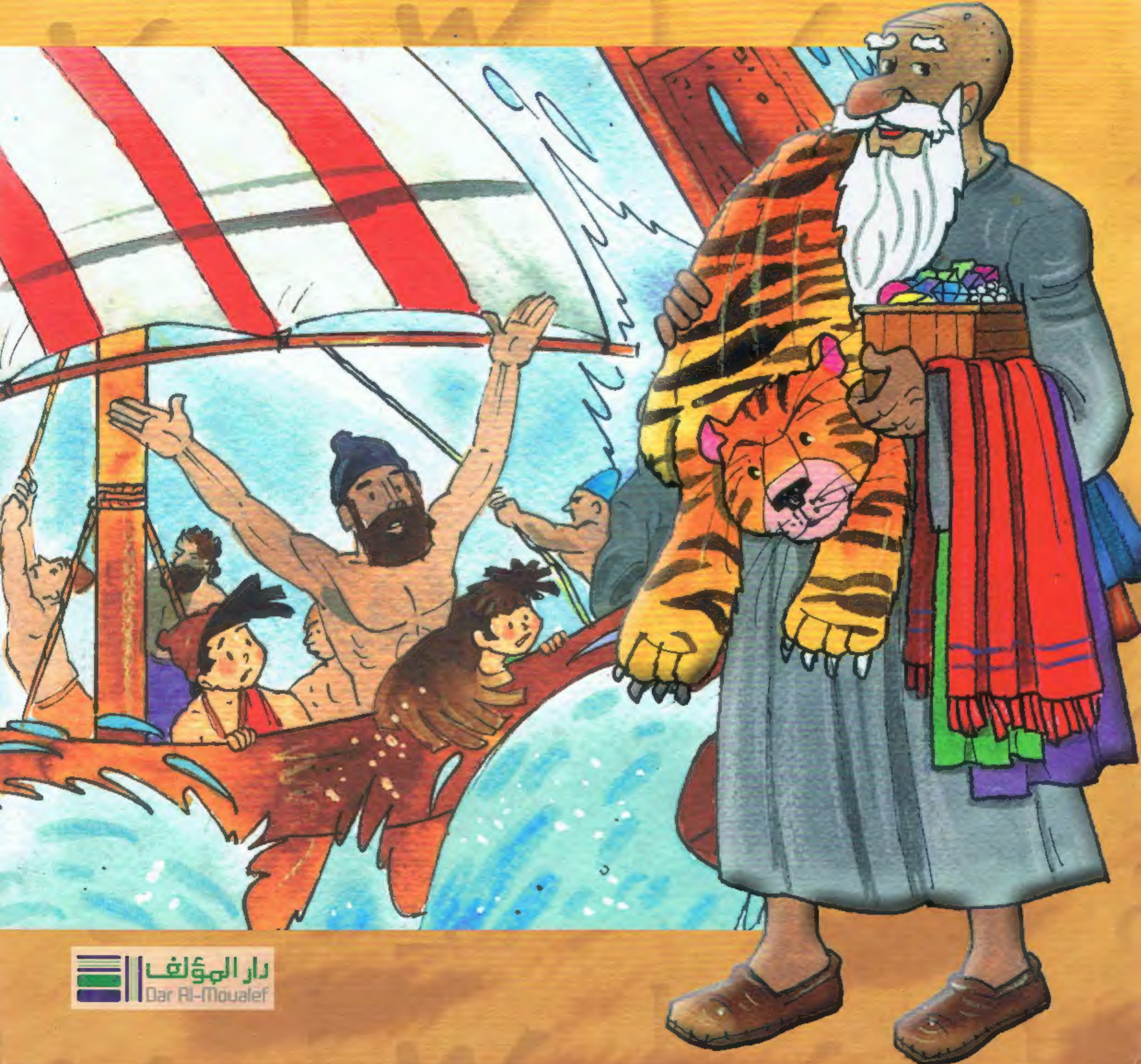


رحلة تاجر فينيقي



رسم: أحمد الخطيب

تأليف: سناء شباني







رحلة تاجر فينيقي

تأليف: سناء شبّاني
رسم: أحمد الخطيب



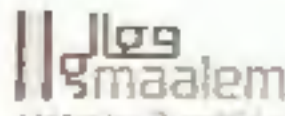
© الطبعة الأولى 2010 م



هاتف: +961 1 823720 فاكس: +961 1 825815 ص.ب: 13/5687 بيروت - لبنان
www.daralmoualef.com info@daralmoualef.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر / جميع حقوق الرسوم محفوظة للناشر

إن هذا الكتاب نصاً ورسوماً هو ملك للناشر، يمنع طبع أي جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع إلا بإذن خطي ورسمي من الناشر.



التوزيع في الإمارات: info@maalam.net

الطباعة: شركة المجموعة الطباعة/ بيروت info@printinggroup.com

من هم الفينيقيون؟

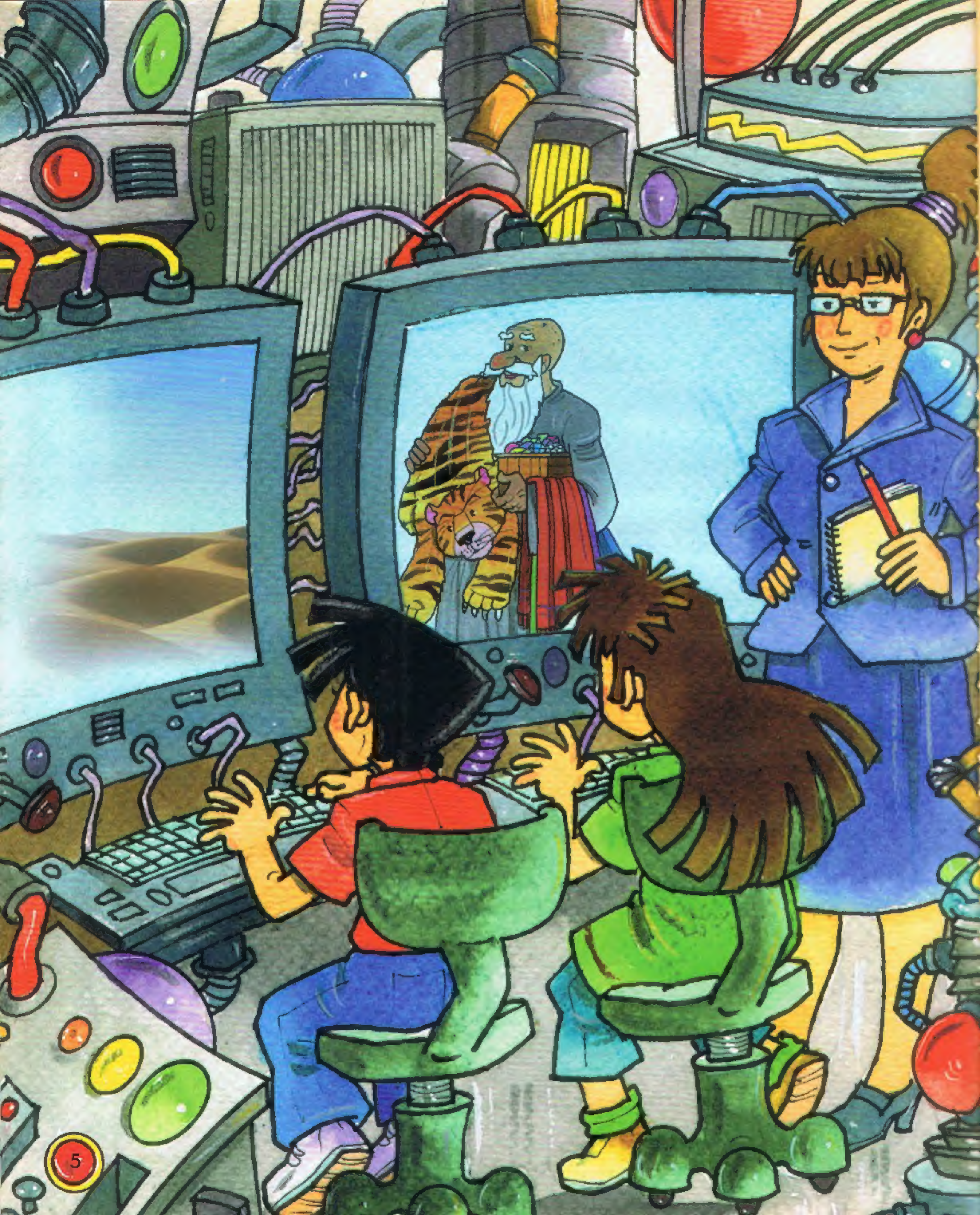
تُطلق تسمية الفينيقيين على قبائل الكنعانيين الذين سكنوا المناطق الساحلية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط الممتدة من مدينة أوغاريت في رأس شمرا شمالاً، شمال اللاذقية، إلى جبل الكرمل جنوباً. بنوا مدائنهم على الوجه البحري لسوريا ولبنان وفلسطين، وتألّفت الممالك الفينيقية من مملكة جبيل، مملكة صيدون، مملكة صور ومملكة أرواد. لم يطلق الفينيقيون على أنفسهم تسمية «الفينيقيين»، إنما جاءت التسمية عن طريق الإغريق وقد حملت المعاني التالية: الأرجوان، اللون الأحمر أو الأسمر، النخيل، وطائر الفينيق. وفي مراجع أخرى تُردّ اللفظة إلى معاني الرفاهية والعيش الهانئ وهذا المعنى ليس ببعيد عن الفينيقيين الذين كانوا تجّار العالم القديم وبحّارته. إنّ قمة ازدهار الحضارة الفينيقية تظهر ما بين عامي 1200 ق.م. و 800 ق.م. وتعود شهرتهم إلى أنهم أتكفوا صناعة السفن وأنشأوا الأساطيل من خشب أشجار الأرز وغيرها من الأشجار التي كانت تنتشر بوفرة. أسسوا المستعمرات وبرعوا في الملاحة وفي التبادل التجاري وقاموا باستكشافات مهمّة، وهم أول من اكتشف نجمة القطب الشمالي وحدّدوا الجهات بواسطةها. كما أن اكتشافهم للصبّاغ الأرجواني من صدف الموركس واحتكارهم سرّ صناعته قد جعلهم أغنياء. تعاطى الفينيقيون طب الأسنان واهتموا بالنظافة للوقاية من الأمراض وتداولوا طب الأعشاب وتوصّلوا إلى صنع الأقمشة الفخّارية. إلّا أن أهم خدمة للبشرية تُنسب إليهم هي تطوير الأبجدية ونشرها في بقاع العالم التي وصلوا إليها، وأصبحت هذه الأبجدية الأساس الذي بُنيت عليه الكثير من أبجديات العالم.



وقفَ حَلِيمٌ وَعِنَايَةُ أَمَامَ مَحَلِّ الْأَلْعَابِ الْجَدِيدِ الَّذِي اكْتَشَفَا
مَكَانَهُ فِي الطَّابِقِ الْعُلَوِيِّ مِنَ الْمَرْكَزِ التِّجَارِيِّ، وَأَخَذَا يَتَأَمَّلَانِ
بِاعْجَابٍ نَمُودَجَ السَّفِينَةِ الَّتِي احْتَلَّتِ الْوَاجِهَةَ الزُّجَاجِيَّةَ بِأَكْمَلِهَا.
وَحِينَ رَفَعَتْ عِنَايَةُ رَأْسَهَا حَيْثُ كُتِبَ اسْمُ الْمَحَلِّ، قَرَأَتْ: «فِي
بِلَادِ فِينِيقِيَّةٍ»، ثُمَّ قَالَتْ لِأَخِيهَا: فِكْرَةٌ جَدِيدَةٌ. مَا رَأَيْكَ؟

أَفْسَحَ حَلِيمٌ الطَّرِيقَ لَصَبِيَّيْنِ يُغَادِرَانِ الْمَحَلَّ وَالْخَيْبَةَ تَعْلُو
وَجْهَيْهِمَا، وَقَالَ لِأُخْتِهِ: أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ وَالْعَبَّ اللَّعْبَةِ الَّتِي كَانَ
الْأَوْلَادُ يَتَحَدَّثُونَ عَنْهَا فِي صَالَةِ الطَّعَامِ وَقَالُوا إِنَّهُمْ رَسَبُوا فِي
امْتِحَانِ مَهَارَاتِ مَا قَبْلَ اللَّعْبَةِ، هَيَّا بِنَا نُجَرِّبُ فَأَنَا وَأَنْتِ مَاهِرَانِ.
دَخَلَا وَدَفَعَا أَكْثَرَ مِمَّا يَدْفَعَانِهِ عَادَةً ثُمَّ بَطَاقَتِي لَعِبَ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا
الْمَوْظِفَةُ: أُرِيدُ أَنْ أُعْلِمَكُمَا أَنَّ بَرْنَامَجَ هَذِهِ اللَّعْبَةِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ هُوَ
الَّذِي يَخْتَارُ اللَّاعِبِينَ بَعْدَ أَنْ يَمْتَحِنَ مَهَارَاتِ مَعِيْنَةٍ يَبْحَثُ عَنْهَا
لَدَيْهِمْ وَهَذَا الْيَوْمَ رَفَضَ الْمَشَارِكِينَ كَافَّةً، وَأَنْتُمَا آخِرُ مَنْ نَسْتَقْبِلُ،
فَهَلْ تُرِيدَانِ الْإِنْسِحَابَ؟ رَفَضَا وَأَعْلَمَاهَا بِمُؤَافَقَتِهِمَا عَلَى
الْخُضُوعِ لِلَامْتِحَانِ، دُونَ تَرَدُّدٍ. اصْطَحَبَتْهُمَا إِلَى الصَّالَةِ الدَّاخِلِيَّةِ
وَانْهَمَكَا، بَصُمْتُ، فِي طَبَاعَةِ إِجَابَاتِ أَسْئَلَةِ الْمَهَارَاتِ الَّتِي عَرَضَهَا
عَلَيْهِمَا بَرْنَامَجُ اللَّعْبَةِ. كَانَتْ شَاشَةُ الْكُمْبِيُوتِرِ مَتَمَيِّزَةً بِتَطَوُّرِهَا كَمَا
لَا حَظَاهَا مِنَ النَّظَرَةِ الْأُولَى، وَكَمْ تَشَوُّقًا لِمَعْرِفَةِ دَوْرِ الْإِضَافَاتِ
الْمَوْصُولَةِ بِهَا.



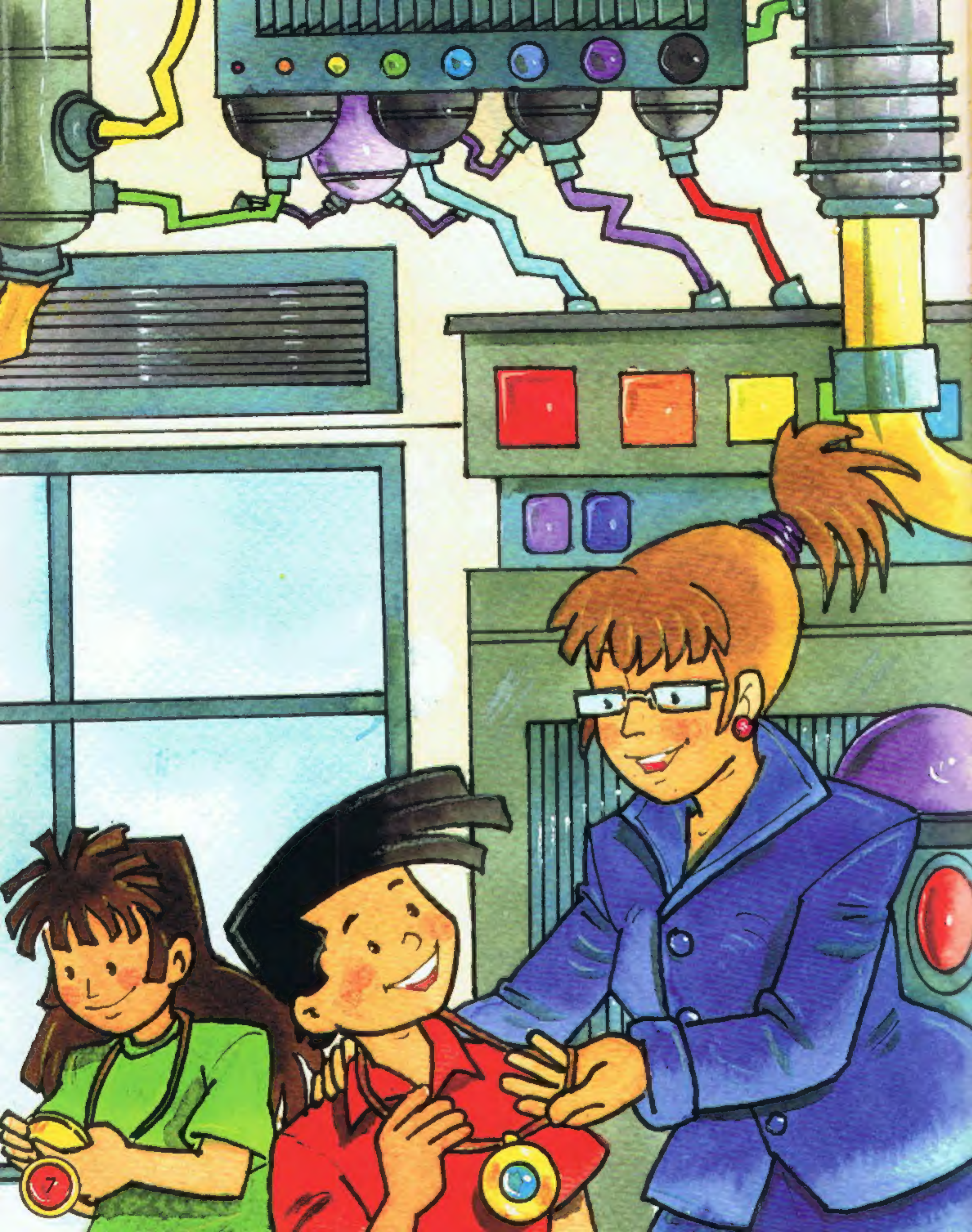


ما إن انتهت عناية حتى ظهرت النتيجة وقرأتها باهتمام: عناية
اسم فينيقي مشتق من اسم الإلهة «عناة». مطالعة ومعرفة التاريخ
9/10، مهارة التواصل مع الناس في المجتمع 10/10، مهارة حُسن
التصرف في الأوقات الصعبة 10/10، مهارات السباحة والركض
9/10. نجحت واسمك خلال اللعبة «بنت عناة».

أصدرت صيحة فرح تبعثها صيحة انتصار حليم الذي قفز
نظرة إلى كلمة «نجحت» ثم إلى اسمه الجديد «حنون» وبعدها قرأ
النتيجة: مطالعة ومعرفة التاريخ 9/10، مهارة التواصل مع الناس في
المجتمع 10/10، حُسْنُ فُكاهة في المواقف الصعبة 10/10، مهارات
السباحة والركض 9/10.

هناك هاتان الموظفتان وهما تقرأ العلامات المرتفعة ثم قالت لهما:
سوف تُمضيان حوالى الساعة من الوقت المحدد، وهو عبارة عن
سِتّ زيارات إلى بلاد فينيقية تتعرفان من خلالها إلى الحضارة
الفينيقية والأساطير الخاصة بها وسوف تُرافقان الشخصيات
المُهمّة. ثم وضعت عقداً حول رقبة كلٍّ منهما يحمل أسطوانة
وقالت: اضغطا على زرّ الأسطوانة للحصول على معلومات توضّح
بعض تفاصيل المغامرة التي تعيشانها وسوف تُصدر بعض
الذبذبات عند نهاية كل رحلة لتحضرا للخروج منها.





☆ 平 風 ☆

بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَتِ الْمُوظَّفَةُ مِنَ الْغُرْفَةِ. تَبَادَلَ حَلِيمٌ وَعِنَايَةُ
نَظَرَاتِ الشَّوْقِ وَالْحَمَاسِ لِلْبَدْءِ وَأَسْرَعَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالضَّغْطِ عَلَى
مِفْتَاحِ الْبِدَايَةِ. وَلَكِنْ مَا حَصَلَ بَعْدَ لِحْظَاتٍ كَانَ كَالْحُلُمِ
الْمَسْحُورِ. لَقَدْ سَمِعَا صَوْتَ الْبَحْرِ وَعَبَقَتْ رَائِحَتُهُ فِي أَنْفَيْهِمَا.
ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِضَاءَةٌ قَوِيَّةٌ مِنَ الْإِضَاءَاتِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى الشَّاشَةِ إِلَى
الْحَائِطِ الْمُوَاكِفِ الَّذِي صَارَ لَوْحَةً كَبِيرَةً مِنْ سَطْحِ الْمِيَاهِ بِثَلَاثَةِ
أَبْعَادٍ.

تَحَرَّكَ الْمَشْهُدُ وَظَهَرَتِ السَّفِينَةُ الْفِينِيقِيَّةُ الَّتِي تُزَيَّنُ وَاجِهَةً
الْمَحَلِّ بِحَجْمِهَا الْحَقِيقِيِّ، تَدْفَعُهَا الْأَمْوَاجُ عَالِيًا. سَحَرَهُمَا
الْمَشْهُدُ إِلَى حَدٍّ أَنْهُمَا اسْتَسَلَمَا بِانْتِعَاشٍ لِبَعْضِ الْأَمْوَاجِ الَّتِي
دَخَلَتِ الصَّالَةَ، وَأَحْسَا أَنَّهَا تَسْحَبُهُمَا إِلَى سَطْحِ السَّفِينَةِ،
لِتَضَعَهُمَا بِرَفْقٍ عَلَى مَتْنِهَا وَتَتَابَعَ طَرِيقَهَا فِي الْبَحْرِ.





استلقيا في ظلّ لسعاتِ الشمسِ القويّة، وسُرّعانَ ما جفّت
ملابسُهُما الفينيقيّة، ثمّ نهضَا عندما سمعا صوتاً يُنادي: حنون!
بنتُ عِناة! أينَ أنثما؟

اقتربَ رجلٌ عجوزٌ وما إنْ رآهُما حتّى قال: وجدْتُ
مكانكما السّرّيّ خلفَ جذوعِ شجرِ الأرزِ.. هيممم.. هيّا يا
حفيديّ نُساعِدُ البحّارةَ في إنزالِ البضاعة. لقد وصلنا إلى
الشاطئِ الأفريقيّ وأدعوكما لنتناولَ الطعامَ قبلَ العملِ.

وعلى الشاطئ، أمسكَ حنونَ قبضةً منَ الفاكهةِ المُجفّفةِ
وراحَ يلتهمُها. ولأوّلَ مرّةٍ جعلتُ حلاوةَ المُشمشِ والخوخِ
ضِرْسَهُ يلمعُ فصرخَ منَ الألم. تفحصَ الجَدُّ وكانَ يُدعى «عَبْدُ
كوثار» سنّ حنونَ وقالَ له: لا بُدَّ مِن أنْ أعرضَكَ على الطيبِ
عندما نعودُ إلى صَيِّدونَ ليعالجها لك وَيَشْفِي المَلِك.

شكرهُ حنونٌ وتَفاجأ أنَ الفينيقيّينَ على معرفةٍ بِطِبِّ الأسنانِ
وعلى الرّغمِ منَ ذلكَ تمنّى ألاّ يحتاجَ إلى هذهِ التجربة.





رافقَ حَنُونٌ وَبِنْتُ عِناةٍ جَدَّهُما وَأَخَذُوا يُسَاعِدُونَ الْبَحَّارَةَ فِي نَقْلِ الْبِضَاعَةِ إِلَى مَرَاكِبٍ صَغِيرَةٍ تَنْقُلُهَا بِدَوْرِهَا إِلَى الشَّاطِئِ. كَانَتْ الْبِضَاعَةُ تَتَأَلَّفُ مِنَ الْقُمَاشِ الْأَرْجَوَانِيِّ وَالْقُمَاشِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْكِتَّانِ وَجِرَارِ الْفَخَّارِ وَالْأَوَانِي الْخَزَفِيَّةِ وَالزُّجَاجِيَّةِ بِتَصَامِيمِهَا الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالْحُلِيِّ وَالسِّجَّادِ الْبَابِلِيِّ وَعِيدَانِ الْقِرْفَةِ وَجِرَارِ الْعَسَلِ وَالْفَاكِهِةِ الْمُجَفَّفَةِ وَزَيْتِ الزَّيْتُونِ وَالْبَلَسَمِ وَالْبَحُّورِ. وَعِنْدَمَا انْتَهَى الْبَحَّارَةُ، كَانَ عَبْدُ كُوْثَارٍ قَدْ أَبْقَى كَمِيَّةً مِنَ الْبِضَاعَةِ فِي السَّفِينَةِ.

فِي سُوقِ الْمَرْفَأِ، تَرَكَ حَنُونٌ وَبِنْتُ عِناةٍ جَدَّهُما يُفَاوِضُ لِلْحُصُولِ عَلَى أَفْضَلِ عُرُوضِ الْمَبِيعِ وَأَخَذَا يَتَجَوَّلَانِ فِي السُّوقِ. عِنْدَهَا عَلِمَا أَنَّهُمَا فِي مَدِينَةِ «يُوتِيْكََا» وَهِيَ مُسْتَعْمَرَةٌ أَسَّسَهَا الصَّيِّدُونِيُّونَ وَيَقْصِدُهَا التَّجَّارُ الْفِينِيقِيُّونَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْمُدُنِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ لِيَقُومُوا بِتَشْوِيقِ بَضَائِعِهِمْ. قَصَدَ حَنُونٌ وَبِنْتُ عِناةٍ تَاجِرَ الْقُرُودِ وَوَقَفَا يَتَأَمَّلَانِ الْقُرُودَ فِي الْأَسْرِ تَنْتَظِرُ مَنْ يَشْتَرِيهَا، لِحَقِّ بَيْعِ جَدَّهُمَا وَابْتِاعَ لَهُمَا الْقُرْدَ الَّذِي أَضْحَكَهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: هَيَّا بِنَا إِلَى السَّفِينَةِ. لَقَدْ انْتَهَيْتُ مِنْ عَمَلِيَّةِ الْبَيْعِ وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَأَخَّرَ.

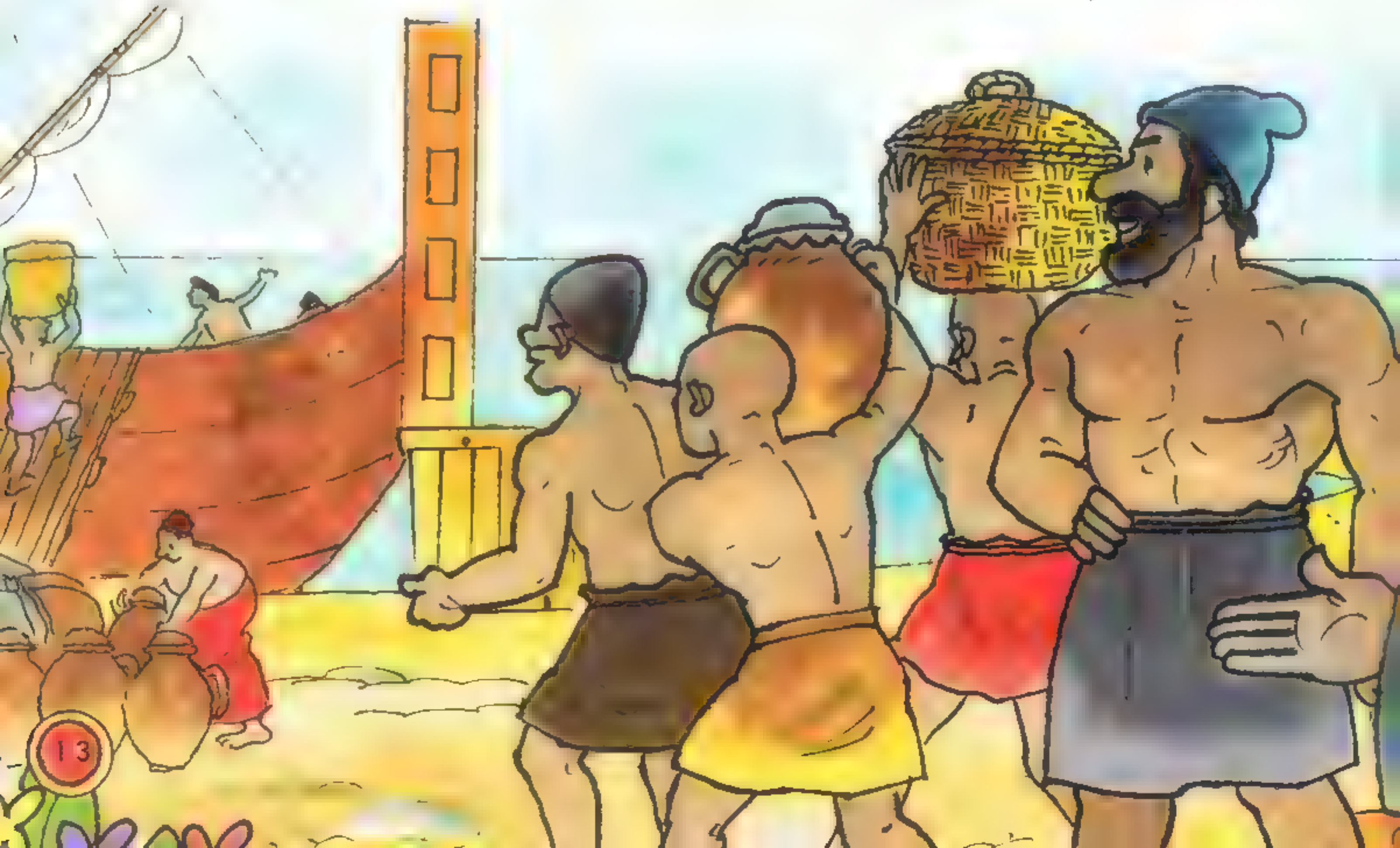


نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِنْتُ عِنَاةٍ وَسَأَلَتْهُ: أَلَنْ تَشْتَرِيَ جِلْدَ الثُّمُورِ وَالْعَاجَ الْمَعْرُوضَ فِي السُّوقِ؟
ابْتَسَمَ وَأَجَابَهَا: كَلَّا.

فَقَالَتْ: خَسَارَةٌ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى صَيِّدُونَ وَلَيْسَ مَعَنَا جُلُودُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ بَعْدَ
أَنْ تَكْبِدُنَا عَنَاءَ السَّفَرِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْبَعِيدِ.

وَقَالَ حَنُونٌ: نَصْنَعُ مِنَ الْعَاجِ أَدَوَاتِ الطَّعَامِ وَالْحُلِيِّ ثُمَّ نَقُومُ بِبَيْعِهَا.
فَأَجَابَهُمَا جَدُّهُمَا: هَذَا مَا أَفْعَلُهُ دَائِمًا.. وَيُسْعِدُنِي اسْتِعْدَادُكُمْ لَكَيْ تَصْبِحَا
تَاجِرَيْنِ نَاجِحَتَيْنِ، لَكِنَّ الْأَسْعَارَ مُرْتَفِعَةً فِي هَذِهِ السُّوقِ وَأَنَا أَخْطِطُ لِمُسَاوَمَةٍ
أَرْبَحُ. وَسَوْفَ تَرَيَانِ بِأَنْفُسِكُمَا مَا سَيَحْصُلُ. هَيَّا اتَّبَعَانِي.

أَبْحَرَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ غَرْبًا لَكِنَّهَا ظَلَّتْ بِمُحَاذَاةِ الشَّاطِئِ. كَانَ الطَّقْسُ لَا يَزَالُ
حَارًّا وَالرَّطُوبَةُ مُرْتَفِعَةً وَمَعَ ذَلِكَ انْشَغَلَ الْجَمِيعُ بِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَبِاللَّهْوِ مَعَ الْقِرْدِ.
وَقَبْلَ هُبُوطِ الظَّلَامِ أَخْبَرَ رُبَّانُ السَّفِينَةِ عَبْدَ كُوثَارَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى الْمَوْقِعِ فَأَصْدَرَ
أَوْامِرَ بِنَقْلِ كُلِّ مَا تَبَقَّى مِنَ الْبِضَاعَةِ إِلَى الشَّاطِئِ وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادُوا إِلَى السَّفِينَةِ.



سألَ حَنُونُ أُخْتَهُ بِحَيْرَةٍ: ماذا سَيُحْدِثُ؟ فأشارَ إليه جَدُّهُ أَنْ
يَنْظُرَ إلى رِجالِ إِحْدَى القَبائِلِ الأَفْرِيقِيَّةِ، وَهُمْ مِنْ أَكْلِي لُحُومِ
البَشَرِ. اقْتَرَبُوا مُحْمَلِينَ بِجُلُودِ الثُّمُورِ وَالْأَسُودِ وَالْغِزْلَانِ وَالْأَفْيَالِ
وَالْعَاجِ وَالْأَدَوَاتِ العَاجِيَّةِ، وَوَضَعُوهَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ البِضَاعَةِ
الفِينِيقِيَّةِ وَابْتَعَدُوا خَلْفَ التَّلَّةِ. نَزَلَ عَبْدُ كوثَارٍ مَعَ الرُّبَّانِ وَتَفَحَّصَ
البِضَاعَةَ الأَفْرِيقِيَّةَ ثُمَّ قَالَ لِلرُّبَّانِ: لَا تَكْفِي. لَنْ نَأْخُذَهَا. وَعَادَا إِلَى
السَّفِينَةِ وَانْتَظَرَا. لَقَدْ كَانَ هَذَا التَّصَرُّفُ مُتَعَارِفًا عَلَيْهِ، فَلَا أَحَدَ مِنَ
الطَّرَفَيْنِ يَأْخُذُ بِبِضَاعَةِ الطَّرَفِ الْآخَرِ إِلَّا بِمُوافَقَتِهِمَا عَلَى ثَمَنِ
عَمَلِيَّةِ المَبَادَلَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ بَعْضُ أَفْرَادِ القَبِيلَةِ وَأَضَافُوا
كَمِيَّةً مِنَ الحُلَى الذَّهَبِيَّةِ وَابْتَعَدُوا إِلَى مَوْقِعِهِمْ. وَبَعْدَ أَنْ عَايَنَ
الجَدُّ الحُلَى الذَّهَبِيَّةَ سَأَلَتْهُ بِنْتُ عِنَاةٍ الَّتِي رَافَقَتْهُ مَعَ أَخِيهَا: مَا
رَأَيْكَ الْآنَ؟

أَجَابَهَا: لَا يَكْفِي.

ثُمَّ عَادُوا إِلَى السَّفِينَةِ بِانْتِظَارِ أَنْ يُضِيفَ الْأَفَارِقَةُ الْمَزِيدَ مِنَ
الذَّهَبِ، وَلَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ أَمَرَ عَبْدُ كوثَارٍ بِاسْتِرْجَاعِ البِضَاعَةِ.





فَكَرَّتْ بِنْتُ عِنَاةٍ فِي الْأَمْرِ وَسَأَلَتْ جَدَّهَا: هَلْ تَخْسَرُ إِذَا تَمَّتِ
الصَّفْقَةُ كَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ؟ فَرُبَّمَا كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ تَقْدِيمِ عَرْضٍ أَفْضَلَ
أَوْ هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْأَدْوَاتِ وَأَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَسْلِحَةِ الَّتِي لَا تَتَوَافَرُ
لَدَيْهِمْ وَفِي الدَّخْلِ صَحْرَاءَ كَبِيرَةٍ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَافِقَ عَلَيَّ الْمَبَادِلَةَ.

فَأَجَابَهَا وَقَدْ أَدْهَشَتْهُ مَعْرِفَتُهَا بِطَبِيعَةِ الْأَرْضِ: كَيْفَ عَرَفْتَ
بِوُجُودِ الصَّحْرَاءِ؟ أَجَابَتْهُ بِعَفْوِيَّةٍ: مِنْ التَّارِيخِ. فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ
تَنْحَنِّحُ حَنُونٌ وَقَالَ سَاخِرًا: إِنَّهُمْ مِنْ آكِلِي لُحُومِ الْبَشَرِ يَا جَدِّي،
أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ وَعِنْدَمَا يَتَذَوَّقُونَ الْعَسَلَ وَالزَّبِيبَ وَالتِّينَ الْمَجْفَفَ
سَيَتَغَيَّرُونَ وَسَيَمِيلُونَ إِلَى النَّبَاتِ. فَلْنُعْطِهِمْ هَذِهِ الْفُرْصَةَ. ضَحِكَ
الْجَدُّ وَقَالَ مَفْسِّرًا: فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ تَكْلِيفَةَ صِنَاعَةِ الْأَرْجُوانِ بَاهِظَةٌ
وَهُنَا تَكْمُنُ خَسَارَتِي.

سُرَّعَانَ مَا قَالَتْ بِنْتُ عِنَاةٍ: وَجَدْتُهَا! لِنَسْحَبِ مِنَ الْبِضَاعَةِ
الْأَقْمِشَةَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ، وَعِنْدَهَا يُصْبِحُ الْعَرْضُ أَفْضَلَ.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
أَجَابَهَا بِمَحَبَّةٍ: بَلْ أَفْضَلُ مَا يُمَكِّنُ الْحَصُولَ عَلَيْهِ.. وَلَنْزَ مَا
إِذَا كَانُوا يُوَافِقُونَ.

اسْتَعَادُوا الْقُمَاشَ الْأَرْجَوَانِيَّ مِنَ الْبِضَاعَةِ وَعَادُوا إِلَى السَّفِينَةِ
بِانتِظَارِ مَوْقِفِ الْأَفَارِقَةِ. وَلِحُسْنِ الْحِظِّ لَمْ يَهْتَمَّ الْأَفَارِقَةُ بِنَقْصِ
الْقُمَاشِ الْأَرْجَوَانِيِّ؛ وَحَمَلُوا الْبِضَاعَةَ الْفِينِيقِيَّةَ وَانصَرَفُوا. فَرِحَ
حَنُونٌ وَضَرَبَ كَفَّهُ بِكَفِّ أُخْتِهِ أَمَامَ دَهْشَةِ الْبَحَّارَةِ.





عاد الجميع إلى السفينة وأعطى الربّانُ أوامره بالعودة إلى صيدون، ثمّ أضاف قائلاً: ستتوقّف قليلاً في سواحل مصر لنبيع خشب الأرز وهذا القماش الأرجواني إلى أحد أمراء الفراعنة.

كانت الشمس تُخفي آخر خيوطها والجميع يشعُر بالنعاس والتعب، لكنّ الرياح تجري بما لا تشتهي السفن. تغيّر لون السماء إلى الرمادي الداكن، وتحركت العواصف من مخابئها وصارت السفينة لعبتها تتقاذفها الأمواج وترفعها عالياً ثمّ تضربها بعنف من الجهات كافة. انهمك البحارة بإنزال الأشرعة وأخذ عبء كوثر يصرخ بصوت مرتفع: إزفق بنا يا بعل البحر «يَم» وأعدنا إلى صيدون سالمين وسوف أقدم الأضحية من الماعز في معبد أشمون عربون شكرٍ وامتنان.





في تلك الأثناء، صَدَرَتْ ذَبَذَبَاتٌ مِنَ الْأُسْطُوَانَةِ وَتَذَكَّرَ
حَنُونٌ وَبِنْتُ عِنَاةٍ أَنَّ الذَّبَذَبَاتِ تُشِيرُ إِلَى نَهَايَةِ الْمُغَامَرَةِ فَاِتَّعَدَا
عَنِ الْجَمِيعِ. كَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَلَا حِقُّهُمَا فَحَاوَلَا الْهَرَبَ لِكِنَّهُمَا لَمْ
يُنْجَحَا. إِلَّا أَنَّ مَوْجَةً سِحْرِيَّةً شَقَّتْ طَرِيقَهَا نَحْوَهُمَا،
وَحَمَلَتْهُمَا بِرِفْقٍ وَأَخَذَتْهُمَا إِلَى صَالَةِ الْأَلْعَابِ. وَكَمْ كَانَتْ
دَهْشَتُهُمَا كَبِيرَةً عِنْدَمَا وَجَدَا أَنَّ مَلَابِسَهُمَا الْفِينِيقِيَّةَ الْمُبَلَّلَةَ قَدْ
اخْتَفَتَ عَنْهُمَا، فَتَوَجَّهَا إِلَى مَقْعَدَيْهِمَا بِحَيْرَةٍ وَبَتَعْجَبٍ شَدِيدٍ
مِمَّا حَدَثَ.





ظَلَّ مَشْهَدُ الْبَحْرِ ظَاهِرًا، وَمَا هِيَ إِلَّا تُوَانٍ حَتَّى اسْتَسَلَمَتِ الْعَاصِفَةُ
لِلشُّكُونِ وَالظُّلْمَةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ، وَبَدَأَتِ السَّفِينَةُ تَبْتَعدُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَاخْتَفَى
الْمَشْهَدُ مِنْ عَلَى الْحَائِطِ. قَالَتْ عِنَايَةُ لِأَخِيهَا: مَا أَرْوَعَ هَذِهِ الْمُغَامَرَةُ! وَنَظَرَ
حَلِيمٌ إِلَى سَاعَةِ الْحَائِطِ فَصَاحَ بِدَهْشَةٍ: لَا أَصَدِّقُ! لَمْ يَمُرَّ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِ دَقَائِقَ
مُنْذُ بَدَأَ اللَّعْبَةُ.

أَظْهَرَتْ لَهُمَا شَاشَةُ الْكُمْبُيُوتَرِ الرِّسَالَةَ التَّالِيَةَ: انْتَهَتْ الزِّيَارَةُ الْأُولَى.. هَلْ
تُرِيدَانِ الْمُتَابَعَةَ؟

ضَغَطَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى زِرِّ «نَعَمْ» وَبَدَأَ تَحْمِيلُ اللَّعْبَةِ التَّالِيَةِ،
بِانْتِظَارِ مُغَامَرَةٍ جَدِيدَةٍ وَمُمْتَعَةٍ فِي بِلَادِ فِينِيقِيَّةِ.



السؤال الأول:

من بين «أبطال الفينيقيين» المدرجة أدناه، من هو بطل هذه القصة؟



السؤال الثاني:

ما نوع البضائع التي كان ينقلها البحارة إلى السوق؟

.....

.....

السؤال الثالث:

كيف كانت تتم المقايضة مع آكلي لحوم البشر؟ وما هي البضائع التي تدخل في المقايضة؟

.....

.....

السؤال الرابع:

ماذا كان يريد الفينيقيون أن يبيعوا في مصر؟

.....

.....

السؤال الخامس:

الحروف العربية والحروف الفينيقية:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
4	1	2	3	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22

أكتب الكلمات التالية مستعملاً الحروف الفينيقية؟

تاجر عبد كوثر بحر قماش الأرز

السؤال السادس:

ماذا قال عبد كوثر للبحر والرياح؟

السؤال السابع:

أبحرت السفن الفينيقية إلى عدّة مدن على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. أذكر منها خمس مدن.



- 1 2 3
- 4 5

السؤال الثامن:

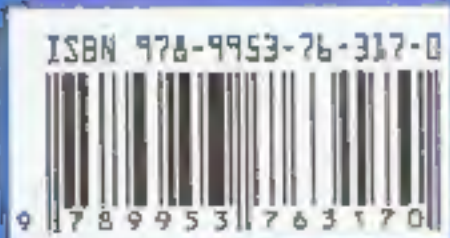
بعد أن قرأنا قصص «أبطال الفينيقيين» وتعرّفنا إلى الأبجدية الفينيقية، حاول أن تكتب اسمك مستعملاً الحروف الفينيقية.





صدر من هذه السلسلة

1. رحلة تاجر فينيقي
2. في صحبة إيسا
3. ألوان أرجوانية في مدينة صور
4. إيزيس في مدينة جبيل
5. هنيبل ومركة قرطاج
6. قدموس وحروف الأبجدية



www.daralmoualef.com

